لكن لا أمل غض الطرف وارخاء الذيل هذا مع اني
اعلم انه لا يليق بالرجاء ولا يستنشق منه
عرف الآداب وان كان أروى من الغمام او ارق من
دمع المستهام لان دروس هذه العلوم درست
معالمه وايوان هذه الاداب تداعت دعايمه وطويت
تلك المعارف وانقضى ظلها الوارف حتى لا تكاد ترى
من يلوي عليها عنانه او يحرك بها لسانه ولعمري
ان الادب بار وولت انصاره الادبار ونضب اليوم
ماؤه وذهبت رواته حتى طارت بقية اشعار السلف
ادراج الرياح وسالت باعناق تلك الاحاديث
البطاح وذلك لمعاكسة الدهر لاهل الادب وعدم
التبرع لهم بدرر الحبا، وما احسن قول ابي محمد عبد
الجليل بن وهبون الاندلسي لئن جاد شعر ابن الحسين
فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللها   فكم في
الناس مثل ابي نواس ولكن ليس فيهم كالرشيد
ولكن لابد للزمان من اتاحة للفضلاء بعد رقاده
عنهم كما حكي ان ابن الدقاق البلنسي الشاعر
المشهور كان يسهر الليل يشتغل بعلم الادب وكان
ابوه حدادا فقيرا فلامه ابوه وقال نحن فقراء
ولا

ولا طاقة لنا بثمن الزيت الذي تسهر عليه فاتفق
انه برع في العلم والادب وقال الشعر وعمل في ابي
بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها
يا شمس فضل ما لها مغرب ۔ ويا افق فضل لا يحجب
ناشدتك الله نسيم الصبا ۔ اين استقرت بعدنا زينب
لم تسر الا بشذا عرفها ۔ اولا فما ذا النفس الطيب
فاطلق له ثلاثمائة دينار فجاء بها الى ابيه وهو جالس
في حانوته مكب على صنعته فوضعها في حجره وقال
خذها وابتع بها زيتا وكما يحكى ان الوزير ابا عبد
الله محمد المهلبي كان على جانب كبير من العلم والادب
وقد زويت عنه الدنيا فاشتهت نفسه اللحم في بعض
الايام فلم يجد درهما يقضي به شهوة نفسه فانشد
الا موت يباع فاشتريه ۔ فان العيش ما لا خير فيه
فرحت اذا مررت بقبر ميت ۔ اود لو انني فيما يليه
الا رحم المهيمن روح عبد ۔ تصدق بالوفاة على اخيه
فسمعه صديق له فقال له ما تشتهي يا اخي قال اللحم
فاعطاه درهما وقال اشتر به لحما فلم يزل يترقى من
حال الى ان بلغ الوزارة العظمى بعد ما لاقى من الفقر
والشدة ما لاقى فقصده ذلك الصديق وكتب له

Copyright © King Saud University